نفحات رمضانية

ليلة القدر

هي ليلة رب السما أعلاها

بين الليالي بالرضا زكّاها

و أفاض فيها من عطايا فضله

و أنار في الكون البديع دجاها

هي مهرجان النور شع و أشرقت

منها الدنا لمحمد أهداها

يزهو بأنوار الجلالة ليلها

وتفيض بالإشراق شمس ضحاها

قد خصّها الرحمن أمة أحمد

و بها على كل الدنا تتباهى

فيها السلام على الخلائق منزل

حتى الصباح ينال من والاها.

و مواكب الأنوار في أرجائها

و الذكر و التسبيح ملء رباها

و تجوب أقطار السماء ملا ئك

يستغفرون لمن يحوز رضاها

تُوفي و تغدق لا تغيض بحارها

بل لا يقل على الزمان عطاها

و بها يُقدّر كل أمر محكم

في الكائنات بأمره مولاها

تجري مقادير العباد بلطفه

في العالمين بحكمة أجراها

و َتنَزل الذكر الحكيم بليلها

فأنار وجه الكون نور سناها

و نسائم النور المبين تعطرت

بعبيرها و روى الوجود شذاها

حازت مفاتيح القبول و ليلها

دون الليالي لم يكن لسواها

و العاشقون الهائمون بحبهم

خروا سجودا أوجها و جباها

أرسوا على بحر القبول سفينهم

والخير كل الخير في مرساها

و يكاد ينفطر الفؤاد بلوعة

اسفا على ماضي الذنوب جناها

طوبَى لنفسٍ باليقين تحصّنت

و استمسكت بالحق في دنياها

فازت بذكرٍ في الحياة و رفعة

وتلقت الرضوان في أخراها

والله ما أحرى القلوب بأن ترى

ذاك الرضا و النور ما احراها